# اسم العنصر حرفة الفخّار، مهارات، طقوس، ومعتقدات– منطقة تيسمسيلت

## بطاقة مؤقتة

## تحديد العنصر

### 1. اسم العنصر

صياغة اسم العنصر باللغتين العربية والفرنسية

| | |
|---|---|
| حرفة الفخار، مهارات، ممارسات ومعتقدات | La poterie، savoir-faire pratique et croyances |

### 2. اسم العنصر في اللغة المحلية

صياغة اسم العنصر كما هو متداول في اللغة المحلية

| |
|---|
| *تّمْلاسْ/ تّسْلاغْ الطين* |

### 3. انتماء العنصر إلى أحد المجالات المصنفة

اضغط على احدى الخانات

| |
|---|
| ☐ **•أ التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي؛**<br>☐ **•ب فنون وتقاليد أداء العروض؛**<br>☒ **•جـ الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات؛**<br>☐ **•د المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون؛**<br>☒ **•هـ المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية.** |

## 4. اسم الجماعات (المجموعات) الحاملة للعنصر

ذكر اسم الجماعات أو الأفراد الحاملة للعنصر اللذين استحدثوا العنصر أو يقومون بصونه ونقله

| |
|---|
| النساء الحرفيات<br>بائعو المصنوعات التقليدية الفخارية |

## 5. انتشار العنصر(جغرافيا)

تحديد مكان تواجد العنصر بطريقة دقيقة كما يلي:

اسم المكان / الولاية/ الدائرة/البلدية/الدشرة/تموقع GPS

| |
|---|
| كل دوائر وبلديات تيسمسيلت. |

- **أسماء أخرى متداولة لمكان تواجد العنصر بالنسبة للأمكنة التي لها أسماء أخرى عرفية موازية للأسماء الإدارية**

| |
|---|
| **فيالار:** وهي التسمية القديمة لولاية تيسمسيلت واليوم أصبحت تطلق عرفيا على بلدية تيسمسيلت فقط<br>**الحد:** بلدية لرجام<br>**الصّارْ:** بلدية تاملاحت<br>**جْنَان بَشْرِيقِي:** بلدية أولاد بسام<br>**بورباكي:** بلدية خميستي<br>**التَّان:** بلدية العيون |

## 6. وصف العنصر

من خلال الإجابة على الأسئلة التالية :

- ماهي خصوصيات العنصر
- ما هي الممارسات والأدوات المرتبطة بالعنصر
- ماهي الدلالات الاجتماعية للعنصر
- ماهي طرق توارث العنصر
- التغييرات التي أدخلت على العنصر
- المشاكل والتهديدات التي يعرفها العنصر

حرفة الفخار التقليدي في منطقة "تيسمسيلت" حرفة نسوية بامتياز، ريفية، بسيطة في موادها، وطريقة صنعها، وفي تقنياتها. تعتمد على مبدأ الحبال الطينية المشكلة بطريقة لولبية، والحرق في الهواء الطلق أو في فرن الخبز (الكوشه) التقليدي.

كانت حرفة الفخار التقليدي في الماضي ضرورية في كل بيت لوظيفتها النفعية، واليوم وبسبب التطور التكنولوجي مهددة بالاندثار، نظرا لقلة الطلب الذي انعكس سلبا على عملية الاستمرار في أدائها. ونقلها اليوم للأجيال الصاعدة يكاد ينعدم، خاصة إذا علمنا أنّ ممارسيها يعدّون على الأصابع.

تعتبر القطع الفخارية بالنسبة للعامة، رمزا من رموز أصالتها وعنوان هويتها نظرا لخصوصياتها المحليّة، وبالنسبة للباحث الأنثروبولوجي وللفنان في عالم الفخاريات بشكل عام، تعتبر كنزا لا يستهان به نظرا لما تتميز به من خصوصيات متعلقة بتقنية التشكيل، وبشكل كل قطعة في حدّ ذاتها، وبالرموز الهندسية التي زيّنت بها ذات الدلالات السوسيو ثقافية الضاربة في القدم.

### 1.الأدوات والمواد المستخدمة لصناعة الفخار

تستعمل الحرفية:

**الصلصال:** "***الصمْصال***" وهو المادة الأولية.

"**الرزامة**" وهي مطرقة من الخشب لتكسير الكتل الطينية الكبيرة.

**الغربال:** لغربلة الطين.

"**التفّون**": وهو عبارة عن شُقف ناتجة عن الأواني الفخارية المتكسرة يمزج بمادة الطين.

"***المزرار***": وهو رمل خشن ناتج عن تفتت الصخور طبيعيا. وهاتان المادتان "التفون" و"المزرار" تعملان على تقوية الآنية وزيادة صلابتها –وهي على حدّ تعبير الحرفية يمينة دوح، بمثابة "الملح للطعام".

**الماء**

"**لْمَنْبَر**": وهو حامل أو قاعدة، عبارة عن قطعة خشبية ذات شكل دائري أو مربع أو "طبق" من الدوم يفرش بالتراب ثم يغطى بقطعة قماش توضع فوقه أول قرصة طين لصناعة قاعدة الآنية.

"**لْمَشْطا**": قطعة خشبية صغيرة شكلها شبه منحرف لجذب العجينة وتمليسها من الداخل.

"**لّوحا**": هي قطعة خشبية صغيرة شكلها مستطيل للتمليس من الخارج.

**حصيات:** وهي حجارة ملساء لصقل الآنية.

**طين أبيض (طْلى):** مادة طينية بيضاء رطبة تستعمل كغلاف للآنية المصنوعة لسد المسامات ولتكون بمثابة بطانة وأرضية للرسومات الهندسية التي ستزخرف بها الآنية لاحقا.

**قوقعات:** حلزونية أو بحرية لتمليس الآنية.

**موس:** أي السكين لإزالة الزوائد وتسوية قاعدة الآنية.

**فرشاة:** تصنع من شعيرات الماعز تشدّ من الوسط بكتلة صغيرة من الطين بحيث يسهل مسكها بالأصابع بارتياح فيصنع منها الخشن والمتوسط والرقيق. فالخشن لوضع الخطوط العريضة والمتوسط لرسم الخطوط الممتدة، والرقيق لغلق الرسومات.

"**مُغْره**" **والحجرة سوداء:** مادتان صبغيتان معدنيتان من أكسيد الحديد تجمع من الجبل أو سرير الوادي.

**المحمى:** وهو عبارة عن حفرة بعمق 30 سم، وقطر بحوالي 8 سم، يحاط بالحجارة للحماية من الرياح.

**كوشة عرب:** هو فرن تقليدي على شكل قبة يبنى باللَبِن الطيني، به ثلاث فوهات صغيرة للتهوية (واحدة بالأعلى وأخريين على الجانبين) إلى جانب الفتحة الرئيسية.

**وقود:** لإضرام النار ويكون من روث الغنم أو البقر المجفف ويسمى "لوقيد" بالنسبة لروث البقر و"الباقور" بالنسبة لروث الغنم والماعز، أو كوز الصنوبر "الزنباية".

**راتينج:** وهو لبان نبات العرعر أو "طاڤا" يستعمل في المرحلة الأخيرة من صناعة الفخار كبرنيق(vernis) طبيعي لتلميع الآنية مباشرة بعد إخراجها من النار.

### 2.مراحل وتقنيات صناعة الفخّار

قبل مباشرة العمل تبدأ الحرفية بالبسملة في ركن بالبيت بعيدا عن أعين الغرباء لتجنب العين الحاسدة وخوفا من تكسر الآنية، وتمر صناعة الفخار بأربعة مراحل:

#### أ- تحضير العجينة:

تختار الحرفية أحسن المقالع لتجلب منها مادتها الأولية لأنّ متانة المنتوج إنّما هي مرهونة بطبيعة الطين المستعملة.

تُهرَّس الطين الخام، وتُدرَّس، ثم تُنقّى من الشوائب لأنّ هذه الشوائب تؤثّر سلبا على الطين أثناء عملية التشكيل أو أثناء عملية الحرق، ثم تُرحى وتغربل، يمزج الطين الخام بالمثبِّت " التّفون" أو "المزْرارْ" والذي هو عبارة-كما سبق ذكره-عن قطع فخارية من بقايا فخاريات متكسّرة تهرّس وترحى جيدا، أو يُتّخذ هذا المثبت أيضا من تراب صخري مفتت طبيعيا يسمى " المزرار" وهو كثير الانتشار في المنطقة، من شأنه أن يُكسب العجينة الطينية اللُدونة والليونة، ويحول دون التصاق الطين باليد، كما أنه يعتبر عاملا أساسيا في صلابة الأواني بعد عملية الحرق.

يبلّل مزيج الطين الخام المخلوط بالمثبت بالماء، ومقادير كليهما تدركها الحرفية وحدها بالتجربة

يجب أن يعجن الطين جيدا ويضرّب براحة اليد وهو على شكل كتلة وذلك بهدف إخراج فقاعات الهواء التي تكون سببا في تكسّر الأواني. وإذا التصقت الطين باليد دلّ ذلك على أنّه ينقصه المثبِّت، فتضيف منه شيئا فشيئا.

**ب- تقنية التشكيل:**

تقنية التشكيل اللولبي هي الطريقة التي تعمل بها نساء المنطقة في تشكيل الأواني، وهي تقنية ريفية جدّ بدائية تتم باليد المجرّدة ودون استعمال المنضدة الدوّارة وهي مستخدمة في كل الأرياف الجزائرية.

تباشر الحرفية عملها وهي جالسة على الأرض متربعة، فبعد عملية العجن والتأكّد من تماسك الطين، تبدأ الحرفية بتشكيل قاعدة الآنية الذي تنوي انتاجها، فتبدأ بفلطحة كتلة من الطين القابل للتشكيل بين راحتي يديها، ثم تضعها فوق "لمنبر". تضغط على الطين براحة اليد ثم بالأصابع بحيث يتفلطح ويأخذ شكل قرص، بعد ذلك تصنع حبلا طينيا "حربوش" تفركه بين راحتي يديها ثم تلصق طرفه بالقاعدة المفروشة واضعة إياه بين الإبهام وبقية الأصابع، ضاغطة عليه شيئا ما، حتى تستكمل الشكل الدائري، مبلّلة أصابعها بين الحين والآخر بالماء، فتعمل على تسوية الجدار الدائري الأولي من الداخل ومن الخارج، ثم تأخذ الملاّسة "لمشطا" لتملّس بها هذا الجدار من الداخل مستعملة اليد اليمنى، و من الخارج مستعملة أصابعها وأحيانا تستعين بـ "لوحا"، وتستمرّ في نفس العملية فينتج عنها امتداد الطين نحو الأعلى وفي نفس الوقت تمنح الطين السمك المتساوي.

يكون هذا أوّل حبل طيني يلصق بالقاعدة، وانطلاقا منه تبدأ معالم الآنية تظهر. توضع الآنية في الظل في مكان مهوّى مدّة عشرين دقيقة إذا كان الفصل صيفا، وتحت الشمس مباشرة في فصل الشتاء، ثم تضيف حبلا طينيا آخر مركبة إياه على الأوّل لتكرّر نفس العمل تباعا.

تواصل الحرفية في هذه المرحلة تمليس منتوجها من الخارج بـ "لمشطا" ومن الداخل تستعمل حصى ملساء يكون لها جانب مسطّح، ثم تبلل بنان أصابعها لتتلمّس تمام التسطح والتقعّر أو نقصانه.

في أوقات الحّر، تضع الحرفية قطعة من النايلون أو قطعة من القماش خشنة مبللة فوق حواف الآنية أثناء فترة التهوية للحيلولة دون جفافها وليسهل عليها مواصلة العمل لاحقا، وتفعل نفس الشيء حين التوقف عن العمل اضطرارا[1].

توضع الآنية المنتهية مرّة أخرى لتتهوّى حوالي عشرين دقيقة ولمّا تجفّ، تبادر الحرفية بوضع الاكسسوارات، من: آذان، أياد، أنوف، أرجل، أفواه، ومناقير.

ولنفس المدة الزمنية تقريبا، توضع الآنية لتجفّ في الظل على الهواء. وفي هذه الأثناء تقوم الحرفية بتحضير "طْلَى" من خلال خلط كمية من الطين الأبيض بكمية من الماء، ثم تطلي وجه الآنية الذي سوف يزخرف لاحقا بواسطة قطعة قماش، وتتم عملية الطلاء من خلال غمس قطعة القماش داخل "طلى" ووضعها فوق الآنية لتملس هذه الأخيرة بعدها بالحصى وذلك لتمديد المحلول ونشره، بحيث تكرر العملية حوالي أربع مرّات، وتوضع بعدها لتجفّ مرة أخرى لمدة ثلاثين دقيقة.

عندما تجفّ الآنية المطلية، تقوم الحرفية بعملية الصّقل والجرد والتقشير، فتعمل على تسوية جوانب الآنية من الخارج بدءا بالقاعدة وذلك بواسطة سكّين، ومن الداخل تصقلها بواسطة قوقعة حلزون أو محّاريّة "*ونن الحوت*" تجلب من البحر.

[1] ينظر Metidja un village Algérien de l'Ouarsenis, Jacques Lizot, p 31

**ت-زخرفة الأواني الفخارية:**

بعد عملية صقل الآنية الفخارية المطلية بمحلول (طْلى)، تشرع الحرفية في وضع زخارفها على الآنية الفخارية، ونشير هنا إلى أن الآنية المستخدمة في تقديم الطعام هي التي تتم زخرفتها في حين تلك الموجهة للطهي لا تزخرف.

أدواتها في ذلك مواد صباغية معدنية (أكسيد الحديد) من مُغرى حمراء، الحجرة سوداء، تحلل هاتان المادتان الصبغيتان كل على حدة بماء يكون قد أذيب فيه الملح باعتباره مثبت للألوان، فتحكّ صخرة الصباغ حكاّ مع صخرة مفلطحة ومقعّرة نوعا ما موضوعة على الأرض.

تنطلق الحرفية في عملية الرسم والتي يطلق عليها "رْقِيمْ" بدءا من وسط الآنية في حالة الأواني المسطحة كالصحون " زّلْفة"، وأول ما تقوم برسمه عادة الشكل الهندسي المتمثل في الصليب، وأشكال أخرى من أشرطة مركبة تَمتد على سطح الآنية من طرف إلى آخر، وأنماط النجوم، وزخارف مركزية معقدة، وتجدر الإشارة إلى أنّ اللون الأسود يستعمل لرسم هيكل الزخارف وأطرها لأنه يزيد من جمال وبهاء الأشكال، بينما يستعمل اللون الأحمر في تدعيم هذه الأطر ويستعمل كذلك في ملء الرسومات والأشكال من الداخل.[1]

[1] ينظر.37 Metidja un village Algerien de l'Ouarsenis. Jacques Lizot.p

ثم تسترسل الحرفية في وضع أشكال هندسية غاية في الدقة مناوبة بين اللونين، فيأتي الخط المستقيم والمتوازي والمنكسر والمنحني والمتموّج ويأتي المثلث، والمعيّن والمربع والمستطيل والدائرة، وأشكال ورموز أخرى، مع الحرص على التوازن والتباين بين المساحات الفارغة والممتلئة. وتجدر الإشارة إلى أنّ فخار منطقة جبال الونشريس يتميّز بكثرة المساحات الفارغة المطلية بالبطانة البيضاء على نقيض ما نشاهده في فخار منطقة القبائل الكبرى حيث البطانة الحمراء تكون الغالبة والأشكال فيها تكون مكثفة. ففخار منطقة الونشريس على هذا النحو، يشبه إلى حدّ كبير فخار منطقة جبال الظهرة غير البعيدة[1].

تعبّر الحرفية من خلال تلك الأشكال والرموز عمّا يدور في خلدها ويعتلج في دواخلها وأحاسيسها، أو تستلهمها من التراث الثقافي أو المحيط الطبيعي مثل "البزيمة" وشواهد القبور الخشبية، وشجر "المدّاد" (الأرز)، السنبلة "السبولة"، رجل الحجلة، الجبال، آثار بول الثور "الفرد"*، عصافير "لوعال"، "السماشة"، "عفسة القطة"، لعبة الضامة "*الدامة*"، طريق الواد وغيرها.

[1] عبد الناصر بوردوز، "فخار سيدي سميان -تيبازة- مهارات عتيقة، طقوس ورموز" مجلة ليبيكا، المركز الوطني للبحوث عي عصور ما قبل التاريخ علم الانسان والتاريخ. الجزء.XXXVI 2020

*خطوط منكسرة تمثل آثار بول الثور على الأرض وهو في حالة مشي.

**ث–شيّ أو طهي المنتجات الفخارية:**

تحرق الأواني الفخارية على الهواء الطلق فيما يسمى بـ "لْمَحْمى" إذا كانت الكمية كبيرة، وأحيانا تتم عملية الشيّ في الفرن التقليدي إذا كانت كمية الأواني قليلة، أو حينما تكون الأرض مبللة في الأيام الممطرة.

قبل مباشرة عملية الحرق، كثيرا ما تعمد الحرفية إلى وضع الأواني فوق نار هادئة على مجمر أو فرن المطبخ وذلك لإزالة الرطوبة عنها ما يحول دون تكسرها. وتسمى هذه العملية بـ "تْوصافْ لمْواعين" أو تْژاژين مواعين".

على مستوى " لْمَحْمى" تقوم المرأة بوضع الحطب الرقيق ثم تعقبه بكمية من روث البقر المجفف جيّدا بالإضافة إلى كوز الصنوبر المنتشر كثيرا في المنطقة، ثم تنثر قطعا متحجّرة من التراب الجاف تكون بمثابة محمل للأواني، ثم تُرصّ وترتب هذه الأخيرة وتُنَضَّد من الأسفل إلى الأعلى، لتغطى بعد ذلك بحطب الكروش، أو التين، أو جذور الصنوبر الهشة على أنه يجب تجنب لحاء شجرة الصنوبر كونه يعمل على كسر الأواني عند الحرق، بالإضافة إلى وروث البقر المجفف وكوز الصنوبر، لكن ليس بشكل مكثف بحيث يمكن للهواء أن يمرّ عبر الأواني حتّى لا يسودّ لونها (تزْراق) ولا تتكسر. عند تنضيدها للأواني، تحرص الحرفية على كبّها على فمِها ما يسمح بتجمع الحرارة بداخلها.

تمر الأواني خلال مرحلة الشيّ (الحرق) بمرحلتين، في الأولى تصبح فيها سوداء اللون، وتحمرّ في المرحلة الثانية، ويصبح لونها كلون الحديد المصهور، وهي دلالة انتهاء عملية الحرق. والأفضل أن تُبَيَّت الأواني في رمادها لتتشبّع بالحرارة.

**جـ-مرحلة الطلي بالبرنيق:**

مرحلة الطلي بالبرنيق، هي آخر عملية تؤدى في مسيرة الآنية منذ أن تكون طينا مهروسة، والبرنيق المستعمل في المنطقة هو برنيق طبيعي مائة بالمائة إذ يستخرج من شجرة العرعر أو من شجرة "الطّاقّا" وهي (نوع آخر من العرعر) المنتشرتين بكثافة بالمنطقة، واختيار لبان شجرة "الطّاقّا" دون غيره يرجع إلى شفافيته فهو يعطي نضارة للآنية.

تغلف بالبرنيق الأواني المزخرفة فقط دون غيرها وذلك لغرضين: الأول نفعي للمحافظة على المادة الصبغية من الزوال، وجمالي لمنح الآنية بريقا ولمعانا، في حين لا تطلى تلك غير المزخرفة الموجهة للطهي لأن تعرضها للنار يتسبب في ذوبان اللبان.

بعد تنقية الرّاتينج من الشوائب، يوضع مباشرة على الآنية الفخارية ويمدد عليها باستخدام قطعة قماش تشدّ بين الأصابع الخمسة على شكل رُزمة صغيرة. وتحرص الحرفية على انتهاز الوقت المناسب لاستعمال البرنيق بعد إخراج الآنية الفخارية من النار، فلا شدة حرارة الآنية ولا برودتها تعطي نتائج مرضية: شدة الحرارة تؤدي إلى حرق هذه المادة، والبرودة تعرقل انسيابها مما يفسد الملمس والمنظر معا. ونشير هنا إلى أن الحرفية تختبر درجة حرارة الآنية من خلال وضع البرنيق على قاعدتها قبل نشره على كامل المساحة المزخرفة.

هناك تقنية أخرى في صناعة أواني ومشغولات فخارية من مواد طينية مخلوطة بالتبن، و"البياضة" وهي عبارة عن تربة طينية صفراء اللون تمزج بسيقان "تبن" الفول اليابسة و"الكرسالة" و"لافيس" والعدس، هذه المنتجات، تصنع في فصل الصيف لأنها تجفّ تحت أشعة الشمس وتزيّن بمحلول الطين الحمراء، إما عن طريق التلوين المباشر. وبهذه المواد الطبيعية وبإضافة روث البقر يصنع الفرن التقليدي المعروف بالمنطقة، والمسمّى بـ "كوشه عرب".

### 3.أنواع المصنوعات الفخارية

من الأواني الفخارية المعروفة في منطقة تيسمسيلت:

أ. **"مواعين خشان"**: وهي الأواني الفخارية التي لا تخضع للزخرفة بالألوان كالموقد التقليدي"النَّافَخْ"، و"قدور"، و"الطَّاجين" بنوعيه: "طاجين لَمسيَّحْ" و"طاجين لَحْجَرْ"

**"الطّاجين لَمْسِيَّحْ"**: أي الأملس، يستعمل "للقَلْيَه" أي لتحميص القهوة والشعير والمرمز والقمح وكذا لطهي البغرير والمدلوك. أما **"طاجين لحجر"**: فيكون "مقروصا" أي ذو نتوءات من آثار الضغط بالسبابة والإبهام على سطح "طاجين" ويستعمل لطهي "الفطير" و"الكَسْرَه"، و"لَمْبَسَّسْ"، و"الحامضة".

قلّوش الدهان" ومنه الكبير "البودربي"، والكسكاس" و"القصعة"، "الميسيّة" و"البقصيّة"، والطنجرة.

ب. "**مواعين رقاق**": وهي الاواني الفخارية التي تخضع للزخرفة بالألوان مثل: " قْدوره"، "زّلْفه" و"تّاقره" و"تّبّاره"، و"لْمثرد"، و"لْحلاّبْ"، وهناك قدور لحفظ القوت مثل: "لْمَحَّلْبه"، "لْمخفيّه"، و"سّفسيه" و"طّاس" و"لْوَلاّلْ"، والقلة، و"قْبوشه".

ومن نماذج المشغولات المصنوعة من المواد الطينية المخلوطة بالتبن، و"البياضة" نجد: الجرار الثابتة والمتحركة كـ "الخابية" لحفظ القمح والشعير والتين المجفف و"الخابور" لحفظ علف البهائم "الزوايل" و"الهرْيا" لتخزين الملح، بالإضافة إلى ما يسمى بـ "الرَّفَّادِيَات"، وهي عبارة عن رفوف لترتيب الأغراض.

### 4.المعتقدات المرتبطة بحرفة الطين

تحوم كثير من المعتقدات السحرية القديمة على غرار ما هو سائد في كل المناطق الجزائرية حول مادة الطين وحرفتها وممارستها، فالطين في المخيال الشعبي تحاط به هالة من القداسة، ويُتطيّر به كثيرا، فلا يلمسه إلاّ من كان طاهرا، بحيث لا يجوز للحائض ولا للنفساء مثلا مزاولة حرفتها إلا بعد أن تطهر.

الطين في المخيال الشعبي أنثى، وأشكال المنتجات الفخارية تشبه شكل المرأة في استدارتها ومنحنياتها، بالإضافة إلى اللواحق التي تلحق بها من أذن، وفم، وأرجل، ورقبة... عند وصول الحرفية إلى مقلع الطين، تخاطب هذه الأخيرة بما تنوي صنعه من منتجات، فتغرف كمية منها بيديها قائلة: "هذه حفنة للصحن، وهاتان حفنتان للابريق وهذه حفنات للقصعة"... إلخ، فهي لا تأخذ إلاّ ما تحتاج إليه. والحرفية بحكم التجربة أدرى بكمية الطين التي تتطلبها منتجاتها على تنوع أشكالها. ومباشرة بعد الانتهاء من العملية تبادر الحرفية بإرجاع التراب الذي نزعته في البداية لتغطي به مادة الطين باعتبارها امرأة يجب سترها .

الهاجس الأكبر للحرفية، أن تصاب بعين حاسدة أو عملية سحرية تؤدي إلى تعرض منتجاتها للتهشم والتكسر المتكرر، وللحيلولة دون حدوث ذلك تتحرّى مجموعة من الإجراءات من بينها:

- تجنب مزاولة حرفة الطين في مكان يقابل باب البيت الرئيسي لتجنب أعين الوافدين.

- تجنب القيام بعملية الحرق في الفترة الصباحية لنفس السبب.
- موقع ""المحمى" يجب أن يكون بعيدا عن الأعين، في مكان جانبي من المسكن وبعيدا عن حركة مرور الأشخاص خاصة الغرباء منهم تحسبا لتبوّل أحدهم فيه عن قصد، فيدنّسه وتدنّس الطين وبالتالي تتكسر.
- ذكر التعاويذ عند الاقتراب من المحمى لأنه في المعتقد مكان تسكنه الشياطين والجن
- يمنع مزاولة الحرفة في موسم الحرث.
- لا تجلب الطين في فترة الجليد من المقالع تجنبا لـ " ميكروب" يصيب الأرض.
- عدم تخطي أكوام الطين الموجودة بالبيت سواء مخزنة كانت أم أثناء تأدية عملها "تْمَسَّل".

في حالة استمرار تكسر الأواني بطريقة أو بأخرى، يكون ذلك دلالة على مفعول العين الحاسدة أو عملية سحرية، فيقال " الطين حرنت" ولدرء ذلك، يأخذ زوج الحرفية أو ابنها المشط الذي تستعمله في عملية التمليس إلى فضاء السوق، ويشهره بطريقة غير مباشرة لتراها الأعين وبالتالي يبطل مفعول العين والسحر، فالسوق من شأنه أن يبطل ذلك بقولهم: " الصوق ينحي الحَرْنَه"، " الصوق مفتاح، فيه الزين، وفيه الشين" و"العيان تنحي العين".

تتفادى الحرفية شيّ الأواني والجو غائمٌ حتّى لا ينعكس ذلك على منتوجها، فيرد داكنا.

في المعتقد الشعبي الملح المذاب في الماء الذي يضاف إلى ماء المادتين الصبغيتين من شأنه أن يبطل مفعول العين الحاسدة.

في حالة ما إذا أتمّت المرأة صنع منتجاتها قبل قيامها بعملية الحرق، وحدث أن توفي أحد من العائلة أو الجيران، وجب تحطيمها كلّها باعتبار أنّ روح الميت ستسكن فيها.

تعد حرفة الفخار موروثا حضاريا ودليلا فنيا وثقافيا فهي تلبي حاجيات ممارسيه ومورد رزق لهم وهو عنوان شخصية الساكنة وهويتها، كما أنّ علاقة المرأة بالطين في حدّ ذاته علاقة حميمية سحرية تهرب المرأة من خلال أدائها لها من مشاكلها بحيث توفر لها نوعا من الاسترخاء والراحة على صعوبتها ومشقتها، ناهيك عن تفريغ أحاسيسها وما يختلج في أعماقها من خلال الرسومات والرموز التي تخطها عليها.

**طرق توارث العنصر**

حرفة الفخار كانت المرأة تتعلمها في محيطها العائلي تلقائيا أمًّا عن جدّة نظرا لوظيفتها النفعية في الحياة اليومية.

**التغييرات التي أدخلت على العنصر**

عرفت في السنوات الأخيرة صناعة الفخار تطورا نوعيا من حيث طاقة الإنتاج لاستخدام دولاب الخزف أو عجلة الخزف التي تنتج بنسبة كبيرة تحفا فنية مختلفة الأشكال والأحجام والتي يقبل عليها الشباب بمراكز التكوين المهني بأعداد كبيرة مقارنة مع تلك التقليدية.

استخدام الفرن الكهربائي

**المشاكل والتهديدات التي يعرفها العنصر**

لم تندثر صناعة الفخار التقليدي في ولاية تيسمسيلت فلأنها مازالت تمارس في الأرياف وبنفس الطريقة التقليدية ولكونها مطلوبة من طرف المحبين للمنتجات الأصيلة إلا أنها تعاني من الكثير من التهديدات منها:

عدم اقبال الشباب عليها لصعوبة أدائها لأن تحضير عجينتها يتطلب قوة وصبرا ولقلة المادة الأولية وصعوبة نقلها. ومن جهة أخرى ثقل الضرائب التي يخضع لها الحرفيون.

التخلي على الكثير من المنتجات الفخارية البيتية والتي استبدلت بأخرى عصرية زجاجية ومعدنية وبلاستيكية، واختزلت الأواني الفخارية في القدور والصحون بدرجة أكبر.

## 7. إجراءات الصون

– تدابير الصون الموضوعة لحماية العنصر وتعزيزه

تقوم كل من مديرية الثقافة ومديرية السياحة وغرفتها بإعداد معارض محلية ووطنية دوريّا لتمكين الحرفيين من عرض منتجاتهم، كما تدرج ضمن برامجها توفير محلات تمكن الحرفيين من ممارسة مهنتهم بارتياح ويبقى ثقل الضرائب يحبّط من عزائم الحرفيين الأمر الذي يدفعهم إلى التخلي عن مواصلة الحرفة.


1. Gabriel Camps. Monuments et rites funéraires protohistoriques. arts et métiers graphiques. Paris.
2. J.BOURRILLY et E.LAOUST.Stèles funéraires marocaines. Collection hesperis.n°III.1927.
3. Jacques Lizot. Mitidja un village Algérien de l'Ouarsenis. Mémoires du centre de recherches anthropologiques préhistoriques et ethnographiques. XXII SNED.
4. عبد الناصر بوردوز وجليد عقيلة: فخار سيدي سميان–تيبازة–مهارات عتيقة، طقوس ورموز، مجلة ليبيكا، CNRPAH، عدد 36، 2020.

## 9. هوية الشخوص المرجعية المعتمدة في استقاء البيانات

السيدة يمينة دوح: حاملة للتراث وممارسة له، 62 سنة، 12 ولد(6 ذكور، 6إناث) دوّر ستاتوه

السيدة كيرد فاطمة: 65 سنة، حرفية حاملة للتراث، ماكثة بالبيت، 3 أبناء(بنتان وولد) عين البرقوق بني لحسن برج بونعامة.

السيدة عماري يمينة:60 سنة، حرفية، ماكثة بالبيت، 3 أبناء(بنتان وولد) الملعب، لارجام.

السيّدة عائشة العايب 42 سنة.عون اداري حاملة للتراث وممارسة له ناشطة جمعوية عين البرقوق بني لحسن برج بونعامة

## 10. البيانات التقنية المتعلقة بالبطاقة

**محرر البطاقة**

| | |
|---|---|
| • الاسم / اللقب | عبد الناصر بوردوز |
| • الوظيفة / المؤسسة | المؤسسة أستاذ بحث "ب"/ المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الإنسان والتاريخ |
| • الهاتف | 0550754738 |
| • البريد الالكتروني | abdenacerbourdouze@gmail.com |
| • اسم الباحث المشارك في انجاز البطاقة | |
| • تاريخ الانجاز | أكتوبر 2024 |